سورة الكهف مكية الا قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدات والعشي وهي ماية واحد[...]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القران رتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها
على انه اعظم نعمايه وذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والداعي الى ما
به ينتظم صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيا من العوج باختلال
في اللفظ وتناف في المعنى او انحراف في الدعوة الى جناب الحق والعوج في المعاني كالعوج
في الاعيان قيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قيما بمصالح العباد
فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال او على الكتب السابقة يشهد
بصحتها وانتصابه بمضمر تقديره جعله قيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب
على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف اذ لو كان للعطف لكان المعطوف
فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير وقري
قيما لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا فحذف
المفعول الاول اكتفا بدلالة القرينة واقتصارا على الغرض المسوق اليه
من لدنه صادرا من عنده وقرا ابو بكر باسكان الدال اسكان البا من سبع مع
الاشمام ليدل على اصله وكسر النون لالتقا الساكنين وكسر الهاء للاتباع ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه في الاجر
ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم بالذكر وكرر الانذار
متعلقا بهم استعظاما لكفرهم وانما لم يذكر المنذر به استغناء بتقدم ذكره
ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه او بالقول والمعنى
انهم يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما سمعوه من اوايلهم
من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى
المؤثر والاثر او بالله اذ لو علموه لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه ولا لابائهم
الذين تقولوه بمعنى التبني كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها
من التشبيه والتشريك وايهام احتياجه تعالى الى الولد يعينه ويخلفه الى
غير ذلك من الزيغ وكلمة نصب على التمييز وقري بالرفع على الفاعلية تخرج
من افواههم صفة لها تفيد استعظام اجترايهم على اخراجها من افواههم
والخارج بالذات هو الهوا الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
لان كبر هاهنا بمعنى بيس وقري كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا
كذبا فلعلك باخع نفسك قاتلها على اثارهم اذا ولوا عن الايمان شبهه
لما تداخله من الوجد على توليهم بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على اثارهم

ويبخع

ويبخع نفسه وجدا عليهم وقري باخع نفسك على الاضافة ان لم يومنوا بهذا
الحديث بهذا القران اسفا للتاسف عليهم او متاسفا عليهم والاسف فرط الحزن
والغضب وقري ان بالفتح على لان فلا يجوز باخع الا اذا جعل حكاية حال اعمالهم
ماضية انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها ولاهلها
لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه
بما يزجي به ايامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا تزهيد فيه والجرز الارض التي قطع نباتها من الجرز وهو
القطع والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعله
كصعيد املس لا نبات فيه ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم قيم
في ابقا حياتهم مدة مديدة كانوا من اياتنا عجبا وقصتهم بالاضافة الى خلق
ما على الارض من الاجناس والانواع الفايتة للحصر على طبايع متباعدة وهيات ت
متخالفة تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها ليس بعجيب مع
انه من ايات الله كالنزر الحقير والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل
او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم قال امية بن ابي الصلت
• وليس بها الا الرقيم مجاورا • وصيدهم والقوم في الكهف همدا •
او لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماوهم وجعلت على باب الكهف وقيل اصحاب
الرقيم قوم اخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السما فاووا الى الكهف
فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
ببركته فقال واحد استعملت اجرا ذات يوم فجا رجل وسط النهار وعمل في بقيته
مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعته في
جانب البيت ثم مر بي بقر فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شا الله فرجع
الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره لي حتى عرفته
فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل
حتى راوا الضو وقال اخر كان في فضل واصاب الناس شدة فجاتني امراة
فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت
ثلاثا ثم ذكرت لزوجها فقال لها اجيبي له واغيثي عيالك فاتت وسلمت الي
نفسها فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت فقلت ما لك فقالت اخاف
الله فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها ملتمسها
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث

فانصدع الجبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)